international DESIGN JOURNAL
Print ISSN 2090-9632
Online ISSN 2090-9640

معالجات تصويرية معاصرة لإظهار جماليات المرأة من خلال الفن المصري القديم

Contemporary painting treatments to show the women's aesthetics through ancient Egyptian art

ا.م.د/ فيبي سعيد فهمي اندراوس
الأستاذ المساعد بقسم الزخرفة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، الجيزة، مصر، feby.andraws@gmail.com

ملخص البحث

الفن المصري القديم مليء بجماليات فريدة منها تناول المرأة المصرية ومعالجتها التصويرية المعاصرة. فلقد وصفها المبدعين والفلاسفة برحم الأرض وأصل البشرية، فالمرأة لها جاذبية تتضمن صيغ والهامات ذات دلالات إنسانية وجمالية متنوعة.

فإن الأنوثة والجمال وجهان لعملة واحدة، وقد تنوع مفهوم الأنوثة فى الثقافات المجتمعية القديمة، حيث تتميز الفتاة المصرية بخصائص فريدة من الجمال الأنثوى منها تنوع الهيئة والملامح ولون البشرة وخفة الظل التى تشكلت بفعل عوامل وراثية وحضارية وبيئية.. كان فيها لماء النيل ودفء الشمس وخصوبة التربة فعل السحر فى نظرات عيونهن، وفى قدرتها على الاحتواء وتحمل المسؤولية.

فإن مشكلة البحث تكمن في ندرة تناول جماليات المرأة النابع من الدراسة التشريحية لجسد المرأة بأسلوب تصويري مستوحى من الفن المصري القديم، فإن أهمية البحث توضح ان الجمال المثالى للمرأة لم يكتفي برشاقة الجسم والوجه الجميل. وإنما أصبح رهن ثقافة وموقف إنساني من القضايا المجتمعية ، إلى جانب طلتها الباسمة وانفتاحها على الآخر... حيث يهدف البحث إلى تصوير المرأة بشيئ من الرقة والثقة، ليضفي إلى جمالهن الظاهر ما هو خفي عن الأنظار، فالمرآة هنا يبرز جمالها ببنائها الراسخ ووضعيتها ونظرتها وعزتها وهدوئها. وما يمكن التعبير عنه بعيدا عن الإثارة الحسية. ومن أهداف البحث المعالجة اللونية تناغمها للتعبير عن المشهد في حبكة تصميمية من رؤية خاصة للفنان ، فهنا يلعب اللون دورا هاما في إظهار الجمال الأنثوي للمرأة والتعبير عنه في ابهي صوره. يتبع منهج البحث المنهج الاستقرائي لمفهوم جماليات المرأة في الفن المصري القديم، وايضا المنهج الوصفي التحليلي لتحليل تأثير الدراسة الأكاديمية لجسد المرأة في إبراز جمالياته بشكل تصويري معاصر نابع من المعالجات الفنية للفن المصري.

كلمات دالة

جماليات المرأة، الفن المصري القديم، التصوير المعاصر

Women's Aesthetics, Ancient Egyptian Art, Contemporary painting .

Paper received February 24, 2025, accepted April 17, Published on line July 1, 2025

المقدمة: Introduction

الفن المصري القديم مليء بجماليات فريدة منها تناول المرأة المصرية ومعالجتها التصويرية المعاصرة. فلقد وصفها المبدعين والفلاسفة برحم الأرض وأصل البشرية، فالمرأة لها جاذبية تتضمن صيغ والهامات ذات دلالات إنسانية وجمالية متنوعة.

فإن الأنوثة والجمال وجهان لعملة واحدة، وقد تنوع مفهوم الأنوثة فى الثقافات المجتمعية القديمة، حيث تتميز الفتاة المصرية بخصائص فريدة من الجمال الأنثوى منها تنوع الهيئة والملامح ولون البشرة وخفة الظل التى تشكلت بفعل عوامل وراثية وحضارية وبيئية.. كان فيها لماء النيل ودفء الشمس وخصوبة التربة فعل السحر فى نظرات عيونهن، وفى قدرتها على الاحتواء وتحمل المسؤولية.

مشكلة البحث: Statement of the Problem

تكمن في ندرة تناول جماليات المرأة النابع من الدراسة التشريحية لجسد المرأة بأسلوب تصويري مستوحى من الفن المصري القديم.

هدف البحث: Research Objectives

يهدف البحث إلى: تصوير المرأة بشيئ من الرقة والثقة، ليضفي إلى جمالهن الظاهر ما هو خفي عن الأنظار، فالمرآة هنا يبرز جمالها ببنائها الراسخ ووضعيتها ونظرتها وعزتها وهدوئها. وما يمكن التعبير عنه بعيدا عن الإثارة الحسية. ومن أهداف البحث المعالجة اللونية تناغمها للتعبير عن المشهد في حبكة تصميمية من رؤية خاصة للفنان ، فهنا يلعب اللون دورا هاما في إظهار الجمال الأنثوي للمرأة والتعبير عنه في ابهي صوره.

أهمية البحث: Research Significance

توضح لأن الجمال المثالى للمرأة لم يكتفي برشاقة الجسم والوجه الجميل. وإنما أصبح رهن ثقافة وموقف إنساني من القضايا المجتمعية، إلى جانب طلتها الباسمة وانفتاحها على الآخر.

منهج البحث: Research Methodology

1- **المنهج الاستقرائي:** لمفهوم جماليات المرأة في الفن المصري القديم.
2- **المنهج الوصفي التحليلي:** لتحليل تأثير الدراسة الأكاديمية لجسد المرأة في إبراز جمالياته بشكل تصويري معاصر نابع من المعالجات الفنية للفن المصري

الإطار النظري: Theoretical Framework

المرأة في مصر القديمة:

كان للمرأة المصرية مكانة رفيعة في المجتمع المصري القديم باعتبارها الشريك الوحيد للرجل في حياته الدينية والدنيوية طبقًا لنظرية الخلق ونشأة الكون الظاهرة في المبادئ الدينية المتعارف عليها، من حيث المساواة القانونية الكاملة وارتباط الرجل بالمرأة بالرباط المقدس من خلال عقود الزواج الأبدية.وكانت تبدو هذه المكانة عصرية بشكل مفاجئ وذلك عند مقارنتها بالمكانة التي شغلتها المرأة في معظم المجتمعات المعاصرة آنذاك وحتى في العصور السابقة. حيث يحظى الرجال والنساء في مصر بامتيازات مختلفة في المجتمع، ونجد أنه في البداية كان المصريون في هذا الوقت لا يعترفون المرأة ككائن مساوي للرجل بل كتكملة له. ولكن بالرغم من هذا كله، فقد استفادت المرأة المصرية من الموقف الذي وضِعوا فيه في بعض المجتمعات. ولقد عبرت الديانة المصرية القديمة والأخلاق عن هذا الاتجاه. ويتضح هذا الاحترام تمامًا انه نابعا من الدين كما في الأخلاق. وتجاوزت المرأة المصرية في

CITATION Feby Andraws (2025), Contemporary painting treatments to show the women's aesthetics through ancient Egyptian art, International Design Journal, Vol. 15 No. 4, (July 2025) pp 119-130

التاريخ الفرعوني هذه المكانة حتى وصلت لدرجة التقديس، فظهرت المعبودات من النساء إلى جانب الآلهة الذكور، بل إن إلهة الحكمة كانت في صورة امرأة، والإلهة إيزيس كانت رمزًا للإخلاص والوفاء. وجعل المصريون القدماء للعدل إلهة وهي ماعت، وللحب إلهة هي حتحور، والقوة سخمت. كما حصلت المرأة المصرية على وظيفة دينية في المعابد مثل كبيرة الكاهنات وحتى الملكة حتشبسوت حصلت على لقب يد الإله. واستطاعت المرأة المشاركة في كثير من ميادين العمل المختلفة، وكان لها دور في الحياة العامة، وكانت تحضر مجالس الحكم، ووصل التقدير العملي لها الي درجة رفعها إلى عرش البلاد، فقد تولين المُلك في عهود قديمة، مثل حتب، أم الملك خوفو؛ وخنت، ابنة الفرعون منقرع؛ إباح حتب، ملكة طيبة؛ وحتشبسوت؛ وتي زوجة إخناتون؛ وكليوباترا. كما عملت المرأة بالقضاء مثل نبت، حماة الملك تيتي الأول من الأسرة السادسة، وتكرر المنصب خلال عهد الأسرة السادسة والعشرين، وأيضًا العمل بمجال الطب مثل بسشيت، والتي حملت لقب كبيرة الطبيبات خلال عهد الأسرة الرابعة، ووصلت الكاتبات منهن لمناصب مديرة، رئيسة قسم المخازن مراقب المخازن الملكية، سيدة الأعمال، كاهنة.

«كانت المرأة المصرية تحيى حياة سعيدة في بلد يبدو أن المساواة بين الجنسين فيها أمر طبيعي» هي عبارة معبرة لعالمة المصريات الفرنسية لكريستيان ديروش نوبلكور، تُؤكد أن الإنسان المصري يعتبر أن المساواة أمر فُطر عليه، وكذلك وضعت الحضارة المصرية أول التشريعات والقوانين المنظمة لدور المرأة وأول تلك التشريعات وأهمها تشريعات الزواج أو الرباط المقدس من حيث الحقوق والواجبات القائمة على الاحترام المتبادل بين الزوجين باعتبارها هي ربة البيت والمتحكمة الأولى فيه، بالإضافة لحقها الكامل والمتساوي مع الرجل فيما يختص بحق الميراث. كما كان المصري القديم حريص على دفن زوجته بجواره في مقبرة باعتبارها شريكته في الحياة الدنيا وبعد البعث أيضًا.

وتميزت المرأة بألقابًا عظيمة في مصر القديمة مثل طاهرة اليدين؛ سيدة الجمال؛ العظيمة في القصر؛ سيدة الحب، عظيمة البهجة. فيما استأثرت ملكات الأسرة الثامنة عشر بالنصيب الأكبر من هذه الألقاب.

المرأة في الأسرة المصرية القديمة:

كان الزواج في مصر القديمة يمثل رباطًا مقدسًا يجمع بين المرأة والرجل، وحفظ للمرأة المصرية جميع حقوقها الزوجية. وتقول البروفيسور جانيت جونسون من جامعة شيكاغو: «إن عقود الزواج في مصر القديمة، كانت تصب في مصلحة المرأة وتضمن لها حقوقها ».

كما أن هناك أوراق بردية تدل على أنه كان معروفًا أن الزواج يكون من واحدة حتى في عصر ما قبل الأسرات، أي من قبل سبعة آلاف سنة. وذلك كان بمثابة الدليل على مدى قدسية الزواج وأهميته، والتي تظهر في إحدى الأساطير التي تفسر ظاهرة فيضان النيل. فكان المصريون القدماء يؤمنون بأن مياه النيل تزداد عندما تتذكر الإلهة إيزيس وفاة أوزيريس زوجها وتبكي وهي جالسة عند شط النهر ، ودموعها تنزل إلى النهر وبذلك تزداد المياه ثم يأتي فيضان النيل.

كانت تعتبر المرأة أيضًا الرفيق لزوجها واعتادت أن تساعده في تدبير شئون البيت وصيد الأسماك والصيد البري والطيور حيث أتاحت كل هذه الموضوعات المجال الواسع أمام الفنان المصري القديم لتصويرها وإظهار جمالياتها وهي في أوضاع متعددة منها السكون والحركة أثناء صيد الأسماك والطيور وهي بجانب زوجها لمساعدته وفي وضعيات أخرى نجدها رافعة اليدين واوقات اخرى ممسكة ببعض النباتات وفي اغلب الحالات صورها الفنان المصري القديم بشكل جانبي ونجد بعض المشاهد تعكس اتجاه قدميها واما عن ملابسها فهي تبدو شفافة لتظهر خطوط رسم الجسم واتجاهاته وهي متزينه بزينتها التي تضفي عليها جمالا كما في صورة رقم (٢،١) .

وبذلك، تُعد المرأة المصرية دعامة رئيسية لجميع الشؤون التي تخص المنزل والسياسية. وكانت المرأة تستيقظ لإعداد الإفطار لزوجها وأبنائها، وينصرف الزوج وأكبر الأبناء إلى العمل لممارسة الرعي أو الزراعة، ويذهب الأبناء الصغارمع الأوز والماشية، أو تأخذهم الأم إلى المدرسة للتعلم. بينما كان على الزوجة تنظيم بيتها، والاهتمام بإسعاد زوجها، والعناية بأبنائها. ونرى أنه خلال الدولة القديمة، وعلى الرغم من أن مكانة المرأة كانت هرمية وبحجم أصغر عن مكانة زوجها، إلا أن أهميتها الاجتماعية كانت مميزة وكذلك، مررت الخواص من الأم إلى بناتها. وغالبًا، فإن الأطفال كانوا يحملون اسم الأم حيث أن اسم الأب كان ثانوي. وكان هناك صلة واضحة بين أجيال العائلة. وفي الأسر الميسورة الحال، كان للمرأة إقامتها الخاصة، الأوبت، حيث تعيش مع أبنائها وخدمها. واهتمت المرأة بالتنزه في الحدائق العامة والاستمتاع بالزهور في مناسبات كثيرة. وأحبت البيئة وحرصت على نظافتها.

صورة (٢،١) مقبرة مننا،مقابر النبلاء بالبر الغربي، رقم ٦٩ بالقرب من وادي الملكات بالأقصر ، (١٤١١-١٤٢٢) ق.م ، تصور المرأة بوضع جانبي وهي تعمل في صيد الطيور والأسماك وهي في كامل زينتها الخارجية وذلك لمساعدة زوجها.

نساء تقلدوا مناصب عليا:

قليل من الحضارات القديمة مكنت المرأة من الحصول على مراكز اجتماعية هامة. بعكس مصر القديمة، ولم تُوضح الأمثلة وجود نساء ذوات مناصب عليا فحسب، بل شغلن بعض النساء أعلى المناصب وهو منصب الفرعون. ويتعدى ذلك المساواة بين الجنسين، حيث يُشير إلى أهمية الثيوقراطية في المجتمع المصري. وتعامل المجتمع آنذاك، كغيره من الحضارات آنذاك، على أن الدين أساسًا له. وهذه هي الطريقة التي فُسرت بها سلطة الفرعون؛ لأن صفتهم التمثيلية للآلهة أعطت لهم الحق الإلهي في تولي الحكم. مثل الملكة: مريت نيت، خنت كاوس، نيت إقرت، سبك نفرو، حتشبسوت، توسرت، كليوباترا السابعة، تيي، نفرتيتي ونفرتاري.

وكان من يمتلك زمام السلطة له حق إلهي. فكانت العادة في المجتمعات القديمة أن تنتقل السلطة من ذكر إلى آخر. فكان الابن يرث السلطة، وإن لم يكن للملك ولد، كانت تنتقل السلطة للذكور من أفراد نفس العائلة وحتى إذا كان هناك نساء في العائلة المالكة، فلم يكن قادرات للوصول إلى السلطة. ولم يكن هذا الالتزام يمنع من

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is pr cited.

حدوث استثناء. حيث ان الدم الملكي، وتحدده الشرعية الإلهية، هو المعيار المميز لامتلاك السلطة. وكان الجوهر الإلهي يُنقل إلى الزوجة الملكية، كما في حالة نفرتيتي زوجة إخناتون. حيث فضل المصريون أن تحكمهم امرأة ذات دم ملكي على أن يحكمهم رجل دمه ليس ملكي. وفي أزمات الخلافة كان هناك نساء تولين السلطة، وكانت الملكة في ذلك الوقت تتميز بكل الرموز الذكورية للعرش.

ايضا كان للمرأة دور في الشؤون الدبلوماسية، حين شاركت تويا والدة الملك رمسيس الثاني وزوجته الأميرة نفرتاري في معاهدة السلام المصرية الحيثية التي عقدها الملك في ١٢٥٨ ق.م. وتُعتبر أقدم معاهدة سلام في التاريخ. بينما قامت بدورًا سياسيًا هاما في تسيير شؤون البلاد، كما حدث في حالة أحمس-نفرتاري، التي كانت وصية ابنها أمنحتب الأول؛ وكانت حتشبسوت، وصية على ابن زوجها تحتمس الثالث.

أن تعتلي امرأة العرش هذا أمر ليس بنادر في مصر القديمة ، كما في حالة توسرت في الأسرة التاسعة عشرة بل ايضا حتشبسوت كما ذكرنا ، التي تربعت على العرش مكان تحتمس الثالث ابن زوجها. وعندما ورثت حتشبسوت العرش بعد زوجها، كان الدور الذي قامت به ابنتها نفرو رع يزيد عن الواجبات المعتادة التي تؤديها الأميرة، بل كانت تتمتع بدور الملكة. وكان الكثير من الملكات يُلقبون بكليوباترا، وكانت أشهرهن الملكة التي طردت بطليموس الثالث عشر أخيها عن الحكم وهي كليوباترا السابعة. وقد كانت معروفة بجمالها وبعلاقتها مع يوليوس قيصر ومن بعده ماركوس أنطونيوس، حيث كانا يعتمدان على ملكها حتى يتوجون على عرش مصر.

المرأة في الفن المصري القديم:

تظهر مكانة المرأة في الفن المصري القديم مساوية تقريبًا لمكانة الرجل، حيث تُظهر التماثيل والنقوش النساء في الغالب بحجم مساوٍ للرجال كما في صورة رقم (٣)، مما يدل على احترام المصريين للنساء. وكان الزوج يسعد بتصويره ضمن مجموعة عائلية مع زوجته أو زوجاته وأبنائه، أو حتى مع بناته فقط. ومن بين هذه المجموعات الأسرية، تظهر تماثيل رع حتب ونفرت كما في صورة رقم (٤)؛ وثالوث منكاورع؛ وآخ حتب مع أسرته؛ والقزم سنب مع أسرته وكذلك تمثال مجموعة سوبك حتب؛ وسن نفر وسناي ومرسي عنخ وبناته؛ ولوحة أنتف وآك مع حتب حر نفرت. وتم العثور على تماثيل تُصور العديد من السيدات الأبرز في مصر القديمة، مثالا: زوجة القائد نخت مين، التي عاشت في نهاية عصر الأسرة الثامنة عشرة كانت نموذجًا لتمثال رفيع، حيث استطاع النحات أن يُمثل ملامح الوجه الرقيقة لهذه السيدة الجميلة وكذلك الجسد وتفاصيل الرداء ذي الثنيات. وبالمثل، كان هناك تمثال السيدة تويا زوجة يويا وأم الملكة تي، التي شغلت مكانة هامة في الحياة الاجتماعية. فيما ظهر تمثال الصغيرة تاما بوصفها رمزًا للجمال الأبدي، وهي تتزين بقلادة من الخرز وشعرًا مستعارًا بخصلة الطفولة. وايضا التمثال الأسري الذي جمع بين سناي زوجة حاكم طيبة سننفر. وايضا تمثال منانا زوجة خع أمواست، فلقد صُورت برشاقة الي جانب زوجها مع شعر مستعار طويل بشريط.

صورة (٣) توضح الملكة نفرتيتي مع زوجها إخناتون في حجم مساوٍ مع آلهة الشمس اتون وثلاثة من بناته، الدولة الحديثة، أمنحتب الرابع / أخناتون (حوالي ١٣٥٣-١٣٣٦ قبل الميلاد)، الأسرة: ١٨، تل العمارنة.

صورة (٤) الأمير رع حتب وزوجته نفرت ، عصر الدولة القديمة، الأسرة الرابعة (٢٥٧٥-٢٥٥١ قبل الميلاد)، عثر عليها أثناء حفائر ماريت، ميدوم ١٨٧١م.

تصوير المرأة في الفن المصري القديم:

كان للفنان المصري القديم نظام يتبعه، فإنه في البداية يقوم بتصوير جسم الرجل في المقام الأول لأنه صاحب المقبرة ورب البيت ، ثم في المرتبة الثانية التعبير عن رشاقة المرأة وشكلها. وإذا نظرنا خلال فترات التاريخ الفرعوني إلى تصوير جسم المرأة وشكلها فسوف نلاحظ أن الفنان التزم وحافظ على تصوير المرأة ولم يتغير في مقاسات جسمها سوى تغير بسيط جداً قد لا يلاحظه عامة الناس. فنجد أن الفنان المصري القديم صور المرأة على أنها رشيقة ذات قوام ممشوق وجذابة ولها عينان واسعتان والتكوين وثديان صغيران، وهذه هي الهيئة التي كانت المرأة تود أن تظهر بها فيما بعد في العالم الآخر. وفي بادئ الأمر كانت ملابس المرأة في صورها بسيطة ثم تطورت إلى ملابس ذات ثنايا جميلة وايضا

ملابس من القماش الشفاف الذي يُظهر أجزاء من جسم المرأة، كما في مناظر تصوير الملكة نفرتاري ويتضح بالصورة رقم (٥) حيث ظهرت في كثير من الثياب التي تأخذ أشكالاً متنوعة وبدت بأجمل ملابسها. كما اتضح على نقوش وجداريات ورسوم مقبرة الملكة نفرتاري غربي مدينة الأقصر التاريخية بصعيد مصر في منطقة وادي الملوك بجبانة طيبة القديمة، وفى مقبرة سنجم وزوجته، بمقابر دير المدينة، كما بصورة رقم (٦) حيث كانت تلك المنطقة سكنا لفناني مصر القديمة، الذين عملوا على نقش ورسم جداريات ومنحوتات وتماثيل ونحت مئات المقابر وعشرات المعابد التي بنوها نبلاء ونبيلات وملوك وملكات مصر القديمة في غرب طيبة القديمة (الأقصر حاليا) على صخور جبل القرنة وأوديتها .

صورة (٤) لوحة جدارية للإلهة إيزيس والملكة نفرتاري، طيبة، وادى الملكات، مقبرة نفرتاري،على عمود في حجرة الدفن من الأسرة التاسعة عشرة، الأقصر، اكتشفت عام ١٩٠٤م.

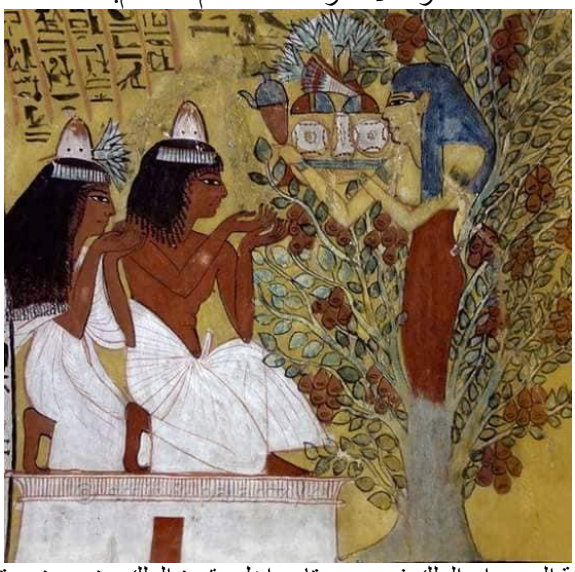

صورة (٦) توضح تصوير الملكة إلى جوار الملك في وضعيتان داخل مقبرة الملك سنجم وزوجته في جبانة دير المدينة، الاقصر

ولم يقم الفنان المصري القديم بتصوير المرأة بملابس عارية داخل المعابد والمقابر كما بصورة رقم (٧) ولكنه أراد أن يصور المرأة بملابس تُظهر بعض تفاصيل جسمها عن طريق استخدام القماش الشفاف الرقيق أو الملابس المحبوكة، مما يشير إلى أنه لم يهدف إلي إظهار العري المطلق بل استخدام الملابس الشفافة لإظهار حال المرأة بوضعية جسدها التي تعبر عن حالتها وتؤكد جماليتها المميزة. حيث نجد أن الفنان المصري القديم كان حريصاً على عدم إظهار المرأة بصورة عارية ، إلا في بعض الحالات كما صور الإلهة نوت، إلهة السماء، كانت في شكل امرأة عارية. وهناك مشاهد رائعة صورها لنا الفنان المصري القديم تُوضح قدرته على إظهار مفاتن المرأة وجمالها، رغم أنها مغطاة بالملابس. وأجمل ما وصل لدينا هو تلك التي وجدت بتل العمارنة، حيث حكم إخناتون في تلك المدينة وايضا عبدَ الإلهَ آتون الذي تتضح قوته خلف قرص الشمس، وذلك المشهد الذي يمثل العائلة الملكية كما بصورة رقم (٨). وقد صوّر الفنان المصري القديم النساء في أشكال مختلفة وتناول شكل معين لكل امرأة، فمثلاً صوّر الملكات بشكل مختلف لأنهن آلهة، ونرى مناظر الملكات واضحة داخل مقابر وادي الملوك وقد شبّهن الإلهة حتحور، كما عكس مناظر المربيات والوصيفات والخادمات أو المرضعات، وكذلك سيدات من النبلاء، فكل امرأة لها هيئة خاصة.

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is pr cited.

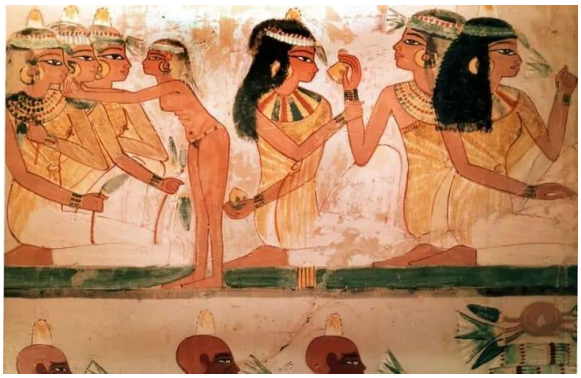

صورة (٧) رسم امرأة تضع على رأسها أقماع العطور لمقبرة بالدولة الحديثة الأسرة ١٨، تجسد أوضاع واتجاهات مختلفة لتشريح جسم المرأة تظهر اهتمام الفنان المصري لإبراز جمالياتها وهي متزينة بالقلادات الفرعونية

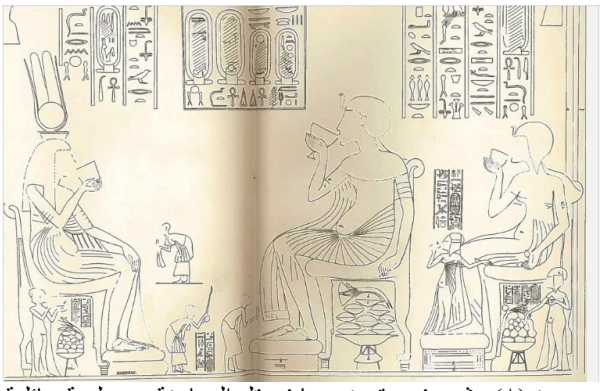

صورة (٨) مشهد في مقبرة هويا في تل العمارنة من وليمة عائلية ملكية، الملكة تيي (على اليسار) وإخناتون ونفرتيتي (على اليمين)

ولدينا بردية في الدير البحري بالأقصر تُظهر مناظر لكاهنة تُعرف باسم «مري م وبنت» وهي تعيش في العالم الآخر وصُوِّرت وهي تنعم بالحياة في الجنة حيث سميت بجنة الأياروا. وهذا يوضح لنا التزام الفنان بخطوطاً معينة لرسم المرأة. ونستطيع القول إن مناظر المرأة في مقابر الرسامين التي وجدت بمقابر العمال بناة الأهرام بالجبانة العلوية ، قد تُظهر التشابه في رسم الجسم ولكن الوجه يختلف من امرأة لأخرى. كما نري ايضا في صورة رقم (٩) اثنين من أميرات تل العمارنة، توضح رؤية الفنان المصري في معالجة جسم المرأة وتناولها بانحناءات تعكس الجانب التشريحي ونسب جسم المرأة وتظهر رشاقتها وجمالها بالإضافة إلى تصوير الليونة في تناول جسم المرأة بخطوط انسيابية في بردية آني كما بصورة رقم (١٠) مجموعة من النساء بتفاصيل حيوية، تعكس الجنازة المصرية القديمة وتكتلهم كمجموعة يرتدون نفس الملابس الشفافة فتتضح حركة اجسادهم واتجاهاتها.

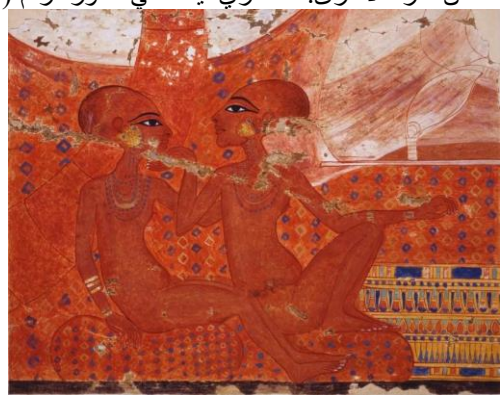

صورة (٩) اثنين من أميرات تل العمارنة يتضح رؤية الفنان المصري في معالجة جسم المرأة وتناولها بانحناءات تعكس الجانب التشريحي ونسب جسم المرأة تظهر رشاقتها وجمالها، متحف المتروبوليتان للفنون

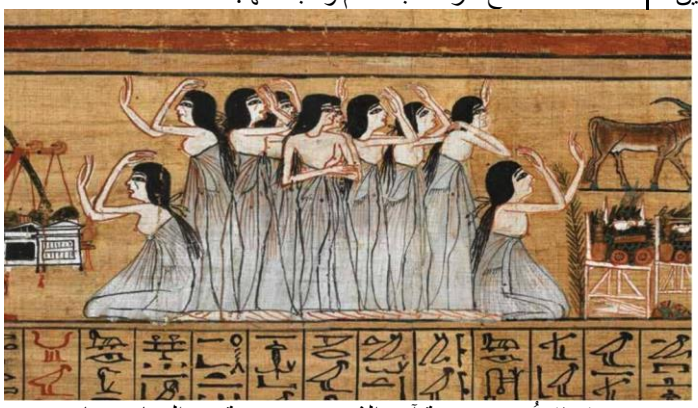

صورة (١٠) تُصوِّر بردية آني الشهيرة مجموعة من النساء صباح يوم الوفاة بتفاصيل حيوية، تعكس صورة مثالية لفن الجنازة المصرية، المتحف البريطاني

يقول الأثري المصري علي رضا مدير منطقة آثار وادي الملوك غربي الأقصر إن تعدد المناظر والتماثيل التي تجسد صورة المرأة في مصر القديمة، لفتت أنظار الأثريين وعلماء المصريات الذين تناولوها في الكثير من المؤلفات، والتي يأتي في مقدمتها كتاب "وليم . هـ . بيك" المعنون بـ"فن الرسم في مصر القديمة"، وكتاب "المناظر المصورة على تماثيل الأفراد حتى نهاية الأسرة الخامسة والعشرين" للدكتور نشأت الزهري. واتضح أن المعايير الجمالية لجسم المرأة الرشيقة الجذابة في الفن المصري القديم تظهر في القوام الممشوق النحيل". وتعددت المشاهد التي تتناول المرأة في مصر القديمة، وفي الكثير من متاحف العالم، مثل صورة المرأة التي تمتطي حصانا، ويقال إنها موجودة في متحف فيتزويليام بكامبردج في إنجلترا، والتي ترجع لعصر الرعامسة، وهي تعد من المشاهد النادرة وذلك نظراً لأن مشاهد راكبي الخيول لم تكن مألوفة في الفن المصري القديم. ونجد أن ظهور الأم والزوجة واضح في أعمال الفنان المصري القديم، مثل الاميرات والملكات ، وذلك لما قامت به الأم بدور عظيم في مصر القديمة، هذا بجانب الزوجة التي كانت لها كل الحقوق كما أيضاً في الطقوس الجنائزية.

واستمر الاهتمام بالمرأة من قبل الفنان المصري القديم ، منذ فجر الحضارة المصرية، وحتى اكتشاف لوحات وجوه الفيوم التي ظهرت في الفترة ما بين القرن الأول قبل الميلاد، والقرن الثاني الميلادي، وهي من روائع الفن المصري القديم، التي تعبر عن جمال وأناقة المرأة المصرية كما ذكر علماء المصريات.

رؤية تصويرية للباحثة في ضوء الفن المصري:

إن لجسد المرأة مواطن حسية تسمح لها أن تعبر وتستقبل كلمات الحب بكل لغات العالم وتحفظها بداخلها وكأن جسد المرأة ناي لم يتوقف عن العزف منذ ملايين السنين..حيث يعمل بوقود الذاتي ويفرز الحب، كما تفرز الشرنقة حريرها، فإن المرأة ككيان ومرجعية جمالية وإنسانية موازية للطبيعة الأم فى حسنها ودهشتها..سواء كانت فى قمة فتنتها وحيويتها الطبيعية أو فى مأساتها وحزنها وانكسارها، أو كانت ساحرة، شريرة، ملاك. فان تصوير المرأة المصرية بشكل معاصر يظهرها في تكوين مشهد يصف حالتها التعبيرية ويدل على مكانتها ويظهر جمالياتها وحسن تكوينها الذي خلقت وصورت عليه لإظهار مواطن جمال المرأة من الجانب التشريحي بمعالجة لونية تشكيلية مستمدة من الشعور الداخلي لها ولذلك حرصت الباحثة لاستعراض وضعيات بتصميمات مختلفة للمرأة بشكل واضح تتسم فيه بالعزة والفخر بالرغم من تنوع واختلاف المواقف والظروف المحيطة ضمن مجموعة أعمال تحت مسمي نساء النيل.

عمل (١) عمل منفذ على كانفس بخامة الاكريليك مقاس ١٢٠ × ١٢٠ سم ، يوضح بنيان المرأة المصرية وكأنه بنيان صخري منحوت يدل على قوتها وصلابتها في وضعها وثباتها ولكن بالرغم من ذلك نجد ونظرتها الهادئة إلى الغزال المتجه هو بدوره إليها متأملا نحوها وكأنه يتحدث معها في سكون وسكينة تسود عليهم وهم محاطين برموز من الفن المصري القديم من الامام والخلف ويكتمل التصميم بوضع نخلتين تظلل عليهم يمينا ويسارا وكانهما المظلة والحماية وحائط الصد وفي المشهد من الخلف نرى آثار للغزال بهيئته المبسطة من بعيد ناظرا إليهم أيضا أضيفت زهور اللوتس بالوانها واشكالها المتنوعة التي تضفي بهجة على العمل. هذا وبالاضافة الى المجموعة اللونية التي تناولتها الباحثة لمعالجة الجسم البشري بأسلوب تصويري بألوان يغلب عليها المجموعة الدافئة ويبرز تشريح الجسم بتجسيم يقرب إلى الواقع ولكن في نفس الوقت باسلوب لوني بمعالجة تصميمة فيها ترديد للون وتضاد لوني يتضح بين جسم المراة وخلفيتها.

عمل (٢) عمل بمقاس ١٢٠ × ١٢٠ سم منفذ على خشب بالوان الاكريليك، توضح تناول جسم المراة وكأنها في حالة المواجهة وفي المقدمة وهي تتباهي بتاريخها وحضارتها المصرية القديمة والتي تتضح جليا في المشهد ومن خلفها مباشرة اجنحة النسر وكانها ملكة محلقة ومنطلقة بألوان مضيئة كما لو كأنها ترتدي ملابس شفافة تحمل اضاءة بداخلها وبجانبها ملكة أخرى تتمايل بثقة تظهر في وقفتها وحركة يديها.

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is pr cited.

عمل (٣) عمل مقاس ١٢٠ × ١٢٠ سم منفذ على خشب بالوان الاكريليك، يتضح في هذا العمل حالة أخرى للمرأة المصرية وهي تشعر بالضيق والحزن إحداهما تنظر لأسفل والأخرى تجلس صامته وهم مغمضين أعينهم وتحيط بينهما النيران وكأنها الضغوط من حولهم والتي استوحت الباحثة تشكيلاتها من نباتات اللوتس ومن بينهم الغزال مجهم الوجه عابس وكأنه يشعر بهم بل ويحاوطهم.

عمل (٤) عمل مقاس ١٢٠× ١٢٠ سم منفذ على خشب بالوان الاكريليك، وهنا نرى ظهور الرجل في هذا العمل لأنه جزء لا يتجزأ من حياة المرأة المصرية فهي تظهر هنا وكأنها الظهر،السند والعون وهي تحتوي وتحافظ على اسرتها وتظلل عليها بأجنحتها وتدير أمور منزلها وتهتم بها. فاستعانت الباحثة برموز من مائدة الفن المصري القديم وبعض الكتابات الهيروغليفية التي تزين الخلفية ويظهر علي اليمين الاله تحوت في قرد البابون وكأنه يمثل الحماية لهم.

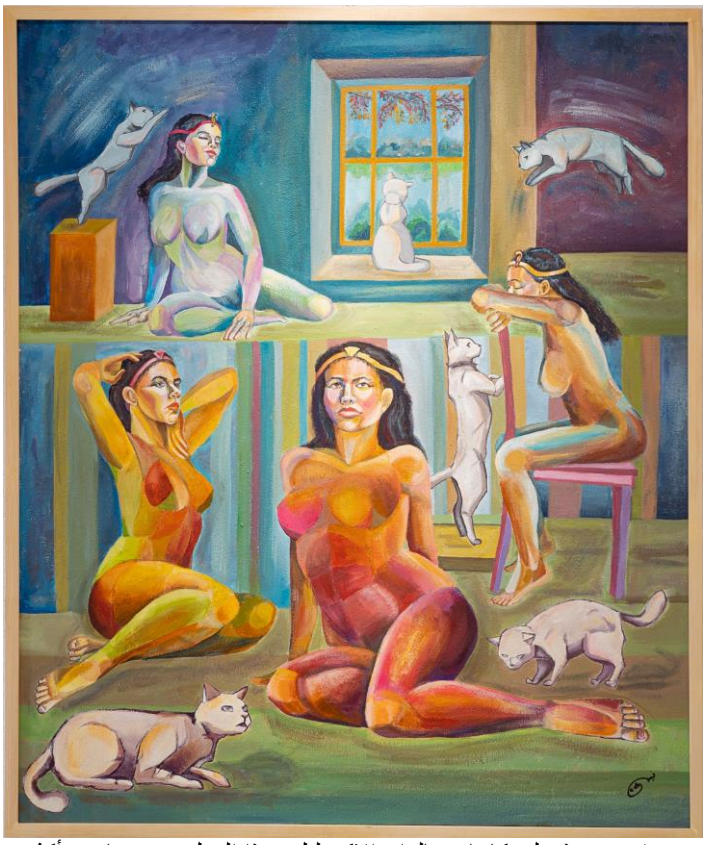

عمل (٥) عمل مقاس ١٢٠ × ١٠٠ سم منفذ على كانفاس بالوان الاكريليك، هذا العمل يجمع ما بين أكثر من امرأة في وضعيات مختلفة وتناولت الباحثة تلخيص جسد المرأة باستخدام المساحات اللونية ويظهر بالعمل مجموعة من النساء وكأنهم امرأة واحدة تظهر في أماكن مختلفة بأحجام متنوعة طبقا لابعاد اللوحة وجلسات تظهر تشريح جسم المرأة وجمالياتها ومن حولها القطط تتحرك يمينا ويسارا مدللة عليها بل تحاورها في بعض الأحيان فهي تمثل جزء هام من المشهد بالرغم من معالجتها بشيء من التلخيص.

عمل (٦) مقاس ١٢٠ × ١٠٠ سم منفذ على كانفاس بالوان الاكريليك، استخدمت الباحثة أسلوب مقارب للأسلوب التكعيبي بشكل مبسط لإظهار جماليات جسد المرأة والتعبير عن شكلها الطبيعي بمعالجة فنية لجميع أجزاء اللوحة ونجدها أيضا هنا ترتدي الشعر المستعار والتاج المصري في حالة تعبيرية هادئة بإضاءة تظهر في الخلفية وتنطبع على أجسامهم كما على النباتات من حولهم والطيور تحلق من فوقهم ومنهم الطائر المقرب إلى الملكة الاولي ويجلس عند قدميها.

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is pr cited.

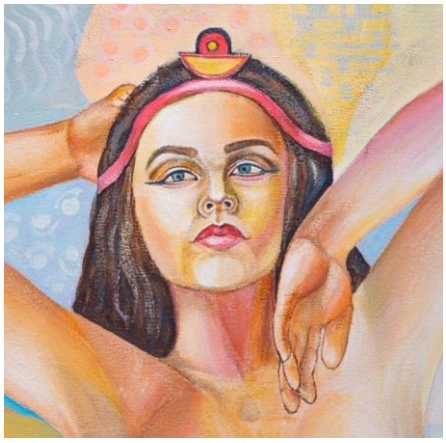

عمل (٧) عمل مقاس ١٠٠ × ١٠٠ سم ، كانفاس بالوان الاكريليك، فيه تظهر المرأة وهي في حالة فخر واعتزاز بنفسها وثقة ويتضح ذلك في جلستها ووضعية رجليها وذراعيها ويظهر ايضا في ملامحها وفي نظرة عينيها ومعالجة لونية تتناول درجات الوان تعطي شعور بالنصر والبهجة وبجانبها وصيفتها هادئة الحالة مستكينة بمجموعة لونية يغلب عليها الألوان الباردة ويدور من حولهم تقسيمات بالخلفية كأنهم في عالم خيالي وكانه حلم او طيف يلتف حولهم بالوانه الحالمة.

عمل (٨) عمل مقاس ١٠٠ ×١٠٠ سم منفذ على كانفاس بالوان الاكريليك، معالجة تشكيلية أخرى فقد تناولت الباحثة فيها تصوير المرأة في دلال ورسم وضعية جسمها بمرونة ورشاقة وخفة ومن حولها مجموعة من الطيور التي تتحدث إليها وتناجيها من الجانبين، فمنهم مجموعة الأوز المصري الأبيض وهم متكتلين معا وكأنهم يتحدثون بعضهم لبعض وإليها ايضا، ومن الناحية الأخرى طائرين محلقين نحوها بل وكأنهم يتغزلون فيها حيث أنها بطلة العمل.

عمل (٩) عمل مقاس ١٠٠ × ٧٠ سم كانفاس مع ألوان الاكريليك، تلعب المجموعة اللونية هنا دور هام في هذا العمل فاختارت الباحثة مجموعة لونية داكنة لتوصيل الشعور بحالة تعبيرية تجمع مابين الثقة والغموض فهو مشهد ما بين الملكة ووصيفاتها، فالملكة تجلس في كبرياء وعظمة واعتزاز بنفسها مشدودة الظهر رافعة الوجه ناظره للامام وصيفتها تجلس على ركبتيها في خدمة الملكة ومتاثرة بحالتها ومن نفس الوانها.

عمل (١٠) عمل مقاس ١٠٠ ×٧٠ سم كانفاس مع ألوان الاكريليك، صورت الباحثة هنا المرأة المصرية وهي متربعة على العرش متوسطة المشهد باللون الأصفر الذهبي ويحيط بها الطيور السابحة في الفضاء يتغنون باسمها وينشدون لها تبجيلا لها وفي المركز يشع منها اشعة منيرة تملأ المكان وتنعكس علي من حولها بل وتظهر علي جسدها ايضا وكانها مصدر النور والامل والاشراق لجميع المحيطين بها.

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is pr cited.

عمل (١١) عمل مقاس ١٠٠ × ١٠٠ سم كانفاس مع ألوان الاكريليك، عمل يبدو وكأنه خيالي مستوحى من الفن السريالي يظهر فيه امرأتان واقفتان بمرونة وحركة يتمايلان في رشاقة برقة وخيلاء ومن حولهم بيئة صحراوية ممتلئة بنبات الصبار وذئاب تعوي وكان تصوير جسد الفتاتان في نعومة ومجموعة لونية ترابية مقاربة لالوان الجسم الطبيعي انطبع على من حولهم من عناصر واضفي عليهما لمسة أنثوية راقية.

عمل (١٢)، (١٣) ، (١٤)، مقاس العمل الواحد ١٦٠ × ٨٠ سم، كانفاس مع ألوان الاكريليك ومنها الميتاليك، ثلاثة أعمال تجسد المرآة المصرية متفردة بذاتها وحارسة لنفسها وللغير فهي كما ظهر واضحا بالفن المصري القديم أنها تقلدت أعلى المناصب منها الملكة والقاضية والحاكمة وفي جميع الأحوال تبدو قوية وجميلة متماسكة وقادرة على تحمل المسؤولية حيث صورتها الباحثة في ثلاثة أوضاع من الامام والخلف والجانب لتوضيح تواجدها في كافة الأوضاع ثابتة وتمثل الأمان لمن يخصها وهي محتفظة بجمالها بل وانوثتها ايضا.

النتائج: Results

1- مساهمة الدراسة الأكاديمية لجسد المرأة بأسلوب تصويري في مساعدة طلاب المؤسسات الأكاديميات الفنية.
2- الوصول معالجات تشكيلية تبرز جسد المرأة في أوضاع مبتكرة عن المعتاد ظهوره في الفن المصري.
3- أن اللون له دور واضح في إبراز الشعور الداخلي للمرأة والتعبير عنه من خلال مجموعات لونية متنوعة تتسم بالمعاصرة.
4- إظهار جماليات المرأة غير مرتبط بأي نوع من الاثارة الحسية السطحية بل له دلالات أعمق وتحمل رؤي فلسفية متنوعة.
5- استخدام بعض رموز من الفن المصري القديم يعكس معاني وقيم فنية تساهم في تشكيل المعالجة التصويرية لجسم المرأة من خلال تكوين جمالي معاصر.

التوصيات: Recommendation

1- توصي الباحثة بالاهتمام بالجانب الأكاديمي من حيث الدراسة التشريحية لجسم الإنسان وبخاصة جسم المرأة لفهمه بشكل صحيح.
2- التعرف على الجماليات الفنية المتنوعة في جسم المرأة وكيفية إبرازها والتركيز عليها في معالجات تشكيلية بأسلوب تصويري.
3- الدمج بين الفنون المختلفة ومنها واهمها الفن المصري القديم مع الدراسة الأكاديمية للوصول إلى أبعاد جديدة يعبر عنها الفنان المصري القديم ويتناولها الفنان المصور بأسلوب معاصر طبقا لرؤيته.

المراجع: References

1- إسراء محمد عبد ربه، الكتابة المقدسة الهيروغليفية، دورية كان التاريخية، العدد ٣/٣/٢٠٠٩م.
2- الفن المصري القديم"، الموسوعة العربية، بتاريخ ١٢-١١-٢٠٢٠.
3- عبلة حنفى, مزيد من الحاجة نحو توضيح مفهوم سيكولوجية الفن – مجلة علم النفس فصيلة العدد٤السنة الرابعة – الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
4- مصطفى يحيى، أثر الثقافة في العمل الفني التشكيلي خاصة, الجزء الأول، مقال بأكاديمية الفنون ،المعهد العالي للنقد الفني ١٩ نوفمبر ٢٠٠٩م.
5- محمود البسيوني، الفن في القرن العشرين، مكتبة الفنون التشكيلية، مركز الشارقة للابداع الفكري، ١٩٨٣ ، ص ٢٦٣، ٢٠٠٩.
6- أ ب محمد رضوان، "الفن والإنسان، الأبعاد الإجتماعية والتربوية للقيم الجمالية"، الرؤى التربوية، العدد ٢٢، صفحة ٣، ٤، ٢٠٢٠م.
7- فيبي سعيد فهمي، ارتباط الفنون بالثقافات المتعددة ودورها في بناء المجتمع، بحث منشور، مجلة التراث والتصميم، عدد ١٥، مجلد ٣، ص١، ٢٠٢٢م.
8- نور الدين. عبد الحليم. المرأة في مصر القديمة. القاهرة: المجلس الأعلى للآثار، ٢٠٠٩م.
9- نور الدين. عبد الحليم. دور المرأة في المجتمع المصري القديم. القاهرة: المجلس الأعلى للآثار،١٩٩٥م.
10- مقال بعنوان «البروفايل» فن مصري قديم عرفه الفراعنة منذ آلاف السنين،جريدة الشرق الوسط، ٢٠/٨/٢٠١٩م https://aawsat.com/home/article/.
11- مقال لعالم الاثار: زاهي حواس، جريدة الشرق الأوسط، بعنوان تصوير المرأة في الفن المصري القديم https://ar.wikipedia.org/wiki ٢٢/٤/٢٠٢٠م
12- Prof_Stephen, 22-2-2020."Does Art Influence Culture, or Does Culture Influence Art Essay" ،www.studymoose.com.
13- Jacq, Christian (2001). Las egipcias: retratos de las mujeres del Egipto faraónico. Planeta DeAgostini. ISBN 84-395-8947.
14- Jennifer Houser-Wegner, "Taweret," in The Ancient Gods Speak: A Guide to Egyptian Religion, ed. Donald Redford (Oxford: Oxford University Press, 2002), 351-352. Geraldine Pinch, Magic in Ancient Egypt (London: British Museum Press, 1994), 39.
15- Desroches Noblecourt, Christiane (1999). La mujer en tiempos de los Faraones. Editorial Complutense. ISBN 84-89784-74-4.
16- Tyldesley, Joyce (2006). Chronicle of the Queens of Egypt. Thames & Hudson. p. 98. ISBN 0-500- 05145-3.
17- https://www.facsimilefinder.com/facsimiles/papyrus-ani-facsimile
18- https://www.bbc.com/arabic/art-and-culture-45815709
19- https://www.youm7.com/story/2024/4/2/مقبرة-منتا-رقم-69-داخل-مقابر-النبلاء-فى-البر-الغربى/6530704
20- 4- https://www.metmuseum.org/art/collection/search/557782
21- https://egyptmanchester.wordpress.com/tag/amarna/

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is pr cited.